أثر التكرار في التماسك النصي عند علماء الإعجاز القرآني الباقلاني نموذجا

The effect of repetition on textual coherence among scholars of the Qur'anic miracles of al-Baqlani as a model

د. فتوح محمود[1]*، د. قردان الميلود[2]

[1] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، mahmoud.fettouh@gmail.com

[2] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، mouloudradwane@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/16 تاريخ القبول: 2022/05/07 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص:

تسعى هذه المقالة إلى بيان مظاهر التماسك النصي المتمثل في التكرار عند علماء الإعجاز، وبالأخص عند الأشعري الباقلاني ت403هـ، الذي اهتم بالنص بحد ذاته باعتباره وحدة كلية متماسكة، وبخاصة من خلال تمعنه في نصوص القرآن الكريم المكررة ومحاولة فهمها بتقديم الأدوات لإثبات بلاغة تراكيبها وتماسك نصوصها، وموازنتها مع النصوص الأدبية التي أبدعها البشر وعدّت أجود ما كتبه الفحول من الشعراء، ليكشف من خلال التكرار براعة نظم النص القرآني وتماسك وانسجام نصوصه وتفاوت واختلال نصوص البيان البشري.

كلمات مفتاحية: التكرار، التماسك، النص، الإعجاز، القرآن الكريم، الباقلاني.

Abstract:

This article seeks to explain the manifestations of textual coherence, represented by repetition among scholars of miracles, especially among al-Ash'ari al-Baqlani403, who was interested in the text as a coherent whole unit, especially through his examination of the texts of the Noble Qur'an and trying to understand it by providing tools to prove the rhetoric of its composition and the coherence of its texts and its balance with the literary texts created by humans and promised the best What poets wrote by

* المؤلف المرسل : د. فتوح محمود.

stallions to reveal through repetition the ingenuity of the systems of the Qur'anic text, the harmony of its texts, the disparity and disruption of the texts of the human statemen
Keywords: repeating; coherence; text; miracle; miracle; Qur'an ; al-Baqlani .

1. مقدمة:

إن النص اللغوي كما هو معلوم عند الكل أنه نص مركب من عدة كلمات متراصة في جمل متتالية، تجعل من النص وحدة كلية متماسكة محكومة بقوانين تجعل بنيته الشكلية متناسقة، جاءت بوسائل التماسك أو الترابط البنائي طبقا للتتابع الخطي داخل النص، وقد أثبت الدرس اللغوي الحديث مدى أثر نظرية علم النص في التحول من نحو الجملة إلى نحو النص، لأن ثورة المنهج الذي جاء به علماء النص قد تتبعوا كل متتالية من الجمل، وحينها وجدوا أنها تشكل نصا متماسكا شريطة أن تكون بين هذه الجمل المتوالية علاقات، لأن النص لا تتحقق نصيته إلا أذا اجتمعت له معايير تكوّن له نصيته textuality، وهي: السبك Cohesion، الحبك/الالتحام Coherence، والقصد Intentionality، والقبول Acceptability، رعاية الموقف Situationality، والتناصIntertextualit (بوجراند،، 1998).

ومن أشهر هذه المعايير التي "لها صلة وثيقة بالنص: (السبك والالتحام/الحبك)" (بوجراند،، النص والخطاب والإجراء، 1998) ، والبقية لها دور في تحقيق اكتمال النص بوجودها، لأن السبك له دور مهم وأهمية خاصة في بناء النص، فهو مجموعة من البنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل مباشرة على مستوى البنية السطحية للنص، وللسبك وسائل وأدوات متعددة تجعل من النص وحدة متكاملة ومتناسقة، وقد جعله علماء النص في خمس أدوات: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي (التكرير والتضام) (محمد، ، 2006م.) ، فكلها أدوات تتضافر وتسهم في كفاءة الصياغة من أجل تلاحم النص وسبكه.

وقد كان لعلماء التراث وبالأخص الذين تعمقوا في الدراسات القرآنية الدور البالغ في دراسة النص القرآني واثبات إعجازه، وبالخصوص حينما تعمقوا في النص القرآني وجدوه أنه وحدة كلية متماسكة وكأنه

أفرغ في قالب واحد، لأن بحوثهم وصلت إلى أنه تحكمه مجموعة من العلاقات اللفظية والدلالية بين أجزائه فجعلته ملتحما بمختلف آليات التماسك النصي، ويعدّ التكرار من بين هذه الآليات التي أثبت جدارته وترك أثره البيِّن في ذهنية المتلقي بتكرار ألفاظه ومعانيه، وفي ذلك تحدث ابن جني سابقا:"واعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد"4، ومن هنا اهتم به العرب كثيرا في كتاباتهم، وأصبح "سمة من سمات الأسلوب القرآني مثله في ذلك مثل الإيجاز والحذف (جني، 1956)، وغيرها من الأساليب، وقد اهتم دارسو الإعجاز القرآني بالتكرار محاولين إدراك قيمته البلاغية، وبيان دوره في الأسلوب القرآني" (شوارب، 2006)

وأبو بكر الباقلاني الأشعري من بين علماء نهاية القرن الرابع الهجري الذين تعمقوا في البحث لإثبات إعجاز النص القرآني، بحيث أنه خلص إلى أن كلام الله نُسج بنظم محكم وبلاغته فاقت ما برع به فحول من نطق بالضاد ومن أجاد وأبدع من فحول الشعراء الجاهليين، واختلفت آليات التماسك النصي التي استعملها كحجة في إثبات براعة نظم النص القرآني وتماسك جمله وألفاظه، وكان للتكرار نصيب الأوفر في الحجة والإثبات نظر للأثر البالغ الذي خلفه من تكرار سرد القصص والأحاديث وتكرار الألفاظ والمفردات والجمل، لأنه يعدّ من بين آليات التماسك النصي الذي أثبت جدارته في تحقيق الوحدة الكلية للنص.

والسؤال الذي يطرح: ما مفهوم التكرار والتماسك النصي؟ وما أهمية التكرار ودوره في التماسك النصي؟ وما هي أشكال التكرار الذي وظفها الباقلاني في تحقيق تماسك النص القرآني؟ وكيف نفسر ورود أسلوب التكرار في النص القرآني عند الباقلاني؟

2. تعريف التماسك النصي(Textual Coherence): تعددت مصطلحات التماسك النصي وتنوعت واختلفت وتداخلت لدى باحثين علماء النص، بسبب إشكالية نقل المصطلح إلى العربية وضبط دقة ترجمته من الأصل عن الكلمة الانجليزية (Cohesion)، يقول جمعان عبد الكريم:"التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الانجليزية (Cohesion) وقد وقع في ترجمته بعض الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية، فترجمة محمد الخطابي إلى الاتساق، في حين ترجمه تمام

حسان إلى السبك، وترجمه إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: التضام، أما عمر عطاري فترجمه إلى: الترابط" (الكريم، 2009)، وأطلق عليه عمر السلامي: التناسق (القرآن،، 1980)، ومحمد خطابي: الاتساق أو الانسجام (محمد، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، 2006)، وصلاح فضل: الانسجام والتماسك (فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، 1992)، وسعيد بحيري: الربط (بحيري، 2004)، والأزهر زناد: التماسك (زناد، 1992)،وسعد مصلوح: بالسبك والحبك (مصلوح، 1991)... وغيرها من مصطلحات التماسك النصي في المؤلفات العربية.

وقد حدد مفهومه بأنه "يعني تتابع الألفاظ وتداعيها وتولد اللفظة من غيرها، ...إن المعاني تبعثها الألفاظ إلى الوجود في صيغة تعبيرية وتثبت معالمها بجلاء ووضوح الوحدة التركيبية التي تقوم على أساس النظم وتدع المعاني متداعية واحدة تلو الأخرى...فالتناسق بين المعاني يعني الاستجابة الفنية للعمل الفكري والنفسي" (القرآن،، 1980)، ومن هنا فمفهومه "مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص، ... والاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم" (محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ، 2006م.) ...، فتجعل أجزاء النص متلاحمة ومتماسكة تشد بعضها ببعض، وإن غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه قطع أشلاء مترامية الأطراف لا رابط بينها.

وبهذا فإن أهمية التماسك النصي داخل الخطاب من أهم "عوامل استقرار النص ورسوخه، ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص بمعنى عدم تشبث الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص" (الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، 2000).

3. تعريف التكرار Reiteration: يعدّ التكرار ظاهرة عامة في جميع اللغات، فهو لا يقتصر وجوده على اللغة العربية فقط، وبوصفه خاصية أسلوبية مميزة تعمل على زيادة ترابط النص، فقد عدّ من أبرز مظاهر التماسك المعجمي الذي يحقق تلاحم وسبك النص، فهو يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل النص، وهذه العناصر المكررة تحقق ترابطا وتماسكا، لأنه يعطي للجملة فوائد جمالية وأخرى دلالية تساهم في رفع كفاءة التركيب اللغوي، فتزوده بقدر كبير من المعاني وتزيد من بلاغته على مستوى بنية

النص فتغذيه من الجانب الدلالي ويزيده بهاء من الجانب التداولي، وبالتالي فهو "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما" (محمد، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، 2006)، وكل هذا ما يحقق تماسك النص وانسجامه، وبالرغم من هذه الميزات التي يتميز بها باعتباره من المحسنات اللفظية التي تزيد حسنا وجمالا للنص، إلا أنه قد ثار حوله جدل واسع خاصة فيما يتعلق بإثباته في القرآن الكريم، فقد أنكره بعض العلماء والباحثين وقوعه في القرآن مدعين أنه لا فائدة منه، وأعلنوا أن كل مكر فيه جديد طريف، أرادوا أن كل مكرر لا يجيء مرة بعد مرة إلا وهو آت لسبب جديد وهدف طريف (نصار، 2003).

وإن الذي ينكره هؤلاء العلماء في الحقيقة هو ما يعرف بالتكرار المحض الذي لا يضيف شيئا في الكلام، وقد رد عليهم الزركشي بقوله:"وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض" (الزركشي، 2001)

1.3 مفهومه في اللغة: التكرار من كرَّر الشيء وكَرْكَرَهُ: أعاده مرة بعد أخرى، وكررت عليه الحديث: إذا ردَّدته عليه (منظور)، وتاء (تكرار) ليس لها إلا الفتح ولا يجور كسرها، لأن المصادر انما تجئ على (التَّفعال)، بفتح التاء، وقد مثّل ابن منظور لذلك بالتَّذكار والتَّكرار والتَّوكاف، ولم يجئ بالكسر إلا حرفان وهما الشِّبيان والتِّلقاء، ونستنتج أن التَّكرار في معناه اللغوي هو إعادة جزء من أجزاء الكلام، سواء أكانت هذه الإعادة باللفظ أو بالمعنى، وكلها تساهم في تحقيق التماسك النصي داخل النص.

2.3 وفي الاصطلاح: التكرار هو"إعادة اللفظ أو مرادفه لتحقيق عدة أغراض من أهمها تحقيق التماسك المعجمي بين عناصر النص المتباعدة" (الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، 2000)، أو هو"الإعادة المباشرة للعناصر المعجمية داخل البنية اللغوية للنص" (حمد)، ويتمثل في أن "يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحدا وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين" (مطلوب، 1989)، وقد أطلق عليه تمام

حسان: إعادة اللفظ (بوجراند،، النص والخطاب والإجراء، 1998)، والأزهر زناد: الإحالة التكرارية (زناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، 1993)... نخلص من هذه التعاريف إلى أن مفهومه في الاصطلاح: هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يُعيده بعينه أو بمعناه في البيت أو العبارة لإحراز فائدة التأكيد، وتقريره في النفس.

ومن أبرز شروطه: أن يكون للمكرر نسبة ورود عالية في النص (المعتز، 1990)، وأن يساعد رصده على فك شفرة النص وإدراك دوره الدلالي فيه، وأن يقع التكرار من أكثر من كاتب، أو في النص الواحد (الفقي ص.، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 2000)، وقد بينت بعض الاجتهادات الغربية منها دراسة دي بوجراند إلى أنه قد يكون ضارا إن لم يحسن استخدامه، قال:"ويمكن لإعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة، لأنها تحبط الإعلامية ما لم يكن هناك تحفيز قوي، ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات" (بوجراند،، النص والخطاب والإجراء، 1998)، كما أن الإكثار منه قد يظهر الفقر اللغوي لدى الكاتب، وينتج عنه عدم قبول النص لعم تماسكه (فرج، 2007).

4. التكرار وأثره في التماسك النصي:

لقد توسع اهتمام الدارسين في العصر الحديث بدراسة التكرار وتتبعه في النص، ولم يتوقف الأمر على اعتباره أنه أداة ربط فقط، بل زاد اهتمامهم بدلالته في كل موضع داخل النص، لأن _حسب تصوراتهم وفي كتاباتهم_زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة، فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص مع مساعدة عوامل التماسك الأخرى (الفقي ص.، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 2000)، وقد حددت الباحثة نوال بنت إبراهيم الحلوة جملة من الوظائف التي يقوم بها التكرار في النص من أجل تحقيق التماسك النصي، وهي:

1.4 الاستمرارية: إن الاستمرار في تكرار كلمة معينة يسهم في تتابع النص وترابطه، وبالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها، إلا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها، فالوحدة المكررة

ليست هي الوحدة السابقة، بل اكتسبت بما فيها وبما بعدها معنى آخر، وهذا المسوغ لوجودها مرة أخرى في بنية النص.**شد النص وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطِّراد،** حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى، مما يخلق أساسا مشتركا بينها، ويُحكِم العلاقات بين أجزاء النص.

2.4 كثافة الكلمات المكررة داخل النص، فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة، إذ إن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى، وذلك يسهم في نسيج النص، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي، مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة الواضحة، ويسهم في تماسكه.

3.4 إن **بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة** يوضح القضية الكبرى في النص، فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها.

4.4 يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة، تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص، وإبقائه عليها في بؤرة التعبير، مما يؤكد الأثر الذي يتركه التكرار في العمليات الاجتماعية فإن اللفظ المكرر، وإن كان بسيطا، فإنه يحظى من خلال التكرار بقوة دافعة، لذا جاءت مقولة: ما أخبرتك إياه ثلاث مرات فهو صحيح.

5.4 تسهيل فهم الكلام: وفائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعالق الجمل بعضها ببعض، كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا (.، 2012).

6.4 التماسك عبر التكرار **يجعل كلمات الخطاب جزءا لا يتجزأ،** ويضفي على النص لونا إيقاعيا مميزا ومتناسقا، فوظيفة التكرار "هي الضم، والضم يعني ربط الشيء بما ضم إليه وفي هذه الربط يتحقق التماسك" (الفقي ص.، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 2000).

7.4 تكمن وظيفته في أنه "**تخدم النظام الداخلي للنص،** وتشارك فيه، لأنه الشاعر يستطيع بتكرار بعض الكلمات أن يعيد صياغة بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكثف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى" (عياشي، 1990).

8.4 يقوم **بوظيفة تداولية هي الاهتمام بالخطاب**، أي لفت أسماع المتلقين ــإلا أن هذا الكلام له أهمية كبيرة لا يجوز إغفالها (محمد، لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، 2006).

9.4 إن إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر، فبالرغم مما يتطلبه مبدأ الإعادة ويبدو أن السامعين والقراء يهيئون إرهاصاتهم للاستجابة لهذه العوامل (بوجراند،، النص والخطاب والإجراء، 1998)، إلا أنها تسهم في ترابط متتاليات الجمل داخل السياق فتجعل النص كله في وحدة متناسقة ومتماسكة.

ومن خلال هذه النقاط الموجزة التي تحدد وظيفة التكرار داخل النص، نستنتج أن له أهمية بالغة في شد النص وتناسق متتاليات جمله، وبالتالي فهو وسيلة من وسائل التماسك، إذ إنه المعيار الذي يميز بين النص واللانص (محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ، 2006م.)، زيادة على ذلك أن له وظيفة اتصالية إقناعية تسهم في استمالة المتلقي وإقناعه والتأثير فيه بقوة الحجة اللغوية سواء كانت بالألفاظ المكررة أو المعاني.

5. أثر التكرار في تماسك النص القرآني من منظور الباقلاني:

لقد اهتم علماء التراث بالبحث في التكرار منذ القديم باعتباره من الأساليب الشائعة في العربية وفي القرآن الكريم، واستُعْمِلَ لحاجة المتكلم إلى تأكيد معناه، وتقريره في نفوس متلقيه، حتى "قيل: الكلام إذا تكرر تقرر" (الزركشي، 2001)، وبخاصة مِمَّنْ تعاطوا صنعة الأدب ونقده، ثم ازدهر في ظل الدراسات القرآنية، وسبب ذلك ما ذكره الطاعنون في كتاب الله، فكان لزاما على من تصدى للرد عليهم أن يدرس هذا الأسلوب، وأن يُبين أسراره في القرآن الكريم، وأن يُشير إلى نظيره من كلام العرب.

والباقلاني من بين هؤلاء العلماء الذين تعرضوا له في معرض دفاعه عن القرآن الكريم من طرق القول ومآخذه عند العرب، مُبيناً بواعث مجيء القصص القرآني متناهي المعنى ومكررا، فتعرض له بالبحث والتقصي فيه دُون أن يُعرِّفه، وعَدَّهُ من البديع بقوله: "ومن البديع التكرار" (الباقلاني، 1971)، ولاحظ أن هذا الأسلوب من "عادة العرب أن تكرر لِيُفهم عنها، ولِتَبْلغ إلى مُرادها، فمن ذلك قولهم: عَجِّلْ

عَجِّلْ، ويقولون: أمرك بالوفاء وأنهاك عن الغدر، وأمر بالوفاء هو نهي عن الغدر" (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971).

وكذلك عدَّ هذا الأسلوب من خصائص بلاغة النص القرآني؛ لأنه يُورد القصة الواحدة في أَوْفَى درجة من حُسن البيان، ثم يُعيدها في سورة أخرى على حسب ما يقتضيه المقام دون خلل أو اضطراب (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971)، فكانت قصصة متناسقة ومتماسكة في الكثير من السور والآيات، فلا تحس أن الألفاظ والمعاني قد تكررت وهذا إعجاز دلالة على تماسك نظم النص القرآني، أما إذا وقع في نص كلام الناس، فإنه ينزل من درجة بلاغة القرآن، ويُخل بمقتضيات الفصاحة ويكتنف الكلام برودة وسماحة، مما يؤدي به إلى نفور النفس في قبوله، وهذا الأمر هو الذي دعا الباقلاني إلى تحليل التكرار الوارد في البيان البشري، وكانت جُلّ وقفاته حافلة برؤية سلبية، ترى التكرار في نص كلام البشر ما هو إلا ثقلا وزيادة يُستغنى عنها البيان، أما في القرآن الكريم، فنجد فيه بلاغة الإطناب الذي لا خلل ولا اضطراب في أساليب الخطاب، فكان معجزا ومناسبا في جل المحطات من نصوص القرآن الكريم التي من خلاله أعطى لها بلاغة تامة ورونقا زاد من معنى المفردة والجملة في الآية والسورة القرآنية ؛ لأن كل كلام إذا كرر في موضوع واحد لم يحافظ على فصاحته الأولى، أما القرآن الكريم فصيح في كل تكراراته المتشابهة.

1.5 أنماط التكرار عند الباقلاني:

أ. **التكرار الصوتي:** إن للصوت دور كبير في عملية التواصل البشري، فهو يحقق لهم فائدة استيعاب المعنى بأسرع وقت ودون جهد وعناء القراءة أو الكتابة، لأن الأفكار تسري بالصوت إلى العقل بطريقة سلسة تفتتن بها الأذن قبل فهم المعنى، ومن هنا اهتم العرب قديما بالصوت وطريقة ترديده، وأعجب به كثيرا لما يحمله الحرف أو اللفظ من تأثير قوي الذي في طياته نغمات ناتجة عن اتحاد أو تخالف أو طرب، لأن هناك من الأصوات "ما يسر النفوس حتى يفرط عليها السرور فتقلق حتى ترقص، وحتى ربما رمي الرجل بنفسه من حالق" (الجاحظ، 1966)، بفعل قوة الطرب الذي تحدثه اللفظة في أذن المرء، وإن للتكرار الأثر البالغ والأهمية المميزة في طرب الصوت واحداث نغمه، لأنه يهدف إلى التأثير في العاطفة، بل إن منه "ما يزيل العقل حتى يغشى على صاحبه، كنحو هذه الأصوات الشجية والقراءات الملحنة، وليس

يعتريهم ذلك من قبل المعاني، لأنهم في كثير من ذلك لا يفهمون معاني كلامهم، وقد بكى ما سرجويه من قراءة أبي الحوخ، فقيل له: كيف بكيت من كتاب الله ولا تصدق به؟ قال: إنما أبكاني الشجا!" (الجاحظ، 1966)، وهذا دليل أن كتاب الله والتكرار الصوتي الذي كان يحدثه ألفاظه دليل على قوة تأثير النغم على العقل البشري، فبث موسيقى صوتية وأنغام متكررة أوحت إلى السامع شعائر مختلفة، أثرت فيه وسيطرت على مخيلته واستقلت استقلالا تاما عن تأثيرات المعنى، ساهمت في متعة تذوق الانسجام الحي، سواء أكانت بالأجزاء المكررة أو ألمنوعة أو المتناسبة، ويتمثل جهد الباقلاني في إثبات مقدرة التكرار الصوتي في احداث المتعة الذوقية وتحقيق الانسجام وتماسك النص القرآني في القضايا التالية:

ب. الجناس: وهو أن تجئ الكلمة تجانس أخرى وتشابهها في تأليف حروفها، أو يكون تجانسها في تأليف الحروف دون المعنى، وسمي جناسا لما فيه من المماثلة اللفظية والمشابهة الصوتية (المعتز، 1990)، ومن هنا عدّ الجناس بنوعيه من بين الآليات التي تتكرر بها بعض أصوات الكلمة في مثل خاصيتها، مجاورة لها من الايقاع نفسه، مما يشد انتباه المتكلم إذ "إن القيم الصوتية لجرس الحروف والكلمات عند التكرار لا تفارق القيمة الفكرية والشعورية المعبر عنها" (السيد، التكرير بين المثير والتأثير، 1407هـ)، والجناس كله تكرير، فمنه (القزويني، 2003):

1. ما يكون في اللفظ والمعنى عن طريق الاشتقاق أو غيره _كالتصريف_ كقوله تعالى:﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧﴾[سورة التوبة، الآية127].

2. ما يكون في اللفظ دون المعنى، فيكون التكرار في الصورة، كقوله تعالى:﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ٥٥﴾[سورة الروم، الآية55]

3. ما يكون من باب تكرار الحروف كقولهم:﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٢٦﴾[سورة الأنعام، الآية26].

4. غير أن للتجنيس فضلا ومزية يتميز بها على التكرار وهي أن الشاعر أو الأديب يعيد عليك اللفظة "كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعادها، ويوهمك أنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفاها،

ولهذه النكتة كان التجنيس وخصوصا المستوفي منه مثل:(نجا ونجا)... من حلي الشعر" (الجرجاني، 1348هـ).

5. وقد أخذ الباقلاني هذا المصطلح من معاصره الرماني (ت386هـ) الذي عقد له بابا تحت عنوان:«التجانس» (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971)، غير أنه لم يُشر إليه وإنما قال:"ذكر بعض أهل الأدب والكلام"، وعَرَّفه بقوله:"هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد" (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971)، ومعنى ذلك: أن تأتي بكلمتين متجانستين" (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971)، أي: "أن تجانس الكلام إذا كان من البلاغة فهو بيان يكتسبه النظم بتجانس الألفاظ المنسوق بعضها على بعض فيه، وأراد بالأصل الذي يجمع الألفاظ المتجانسة الأصل الذي عنه تُشتقُّ الأبنية والأمثلة" (القاهر، 1997).

6. _ وجوهه: قسم الباقلاني التجنيس _كما فعل الرماني قبله (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971)_ إلى وجهين:

7. – المجانسة التي هي المناسبة: فكل من جانس بين كلمتين ترجعان إلى معنى واحد، فقد جانس (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971)، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ١٢٧﴾ [سورة التوبة، الآية 127] ، فجانس بين انصرافهم عن الذكر وبين صرف قلوبهن عن الخير، والأصل واحد هو الذَّهاب.

– التجنيس التي هي المزاوجة: فإنَّما تقع في الجزاء، والأول ليس بجزاء، والثاني جزاء، نحو:«كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»، فهذا التجانس يدخل في باب الاستعارة إن اشتبه اللفظ، فالمعنى مختلف (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971)، ومنه قوله تعالى:﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾[سورة آل عمران،الآية 54]، ومنها قوله:﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ ﴿١٩٤﴾﴾[سورة البقرة، الآية 194]،"أراد بالمزاوجة لأن تجعل اللفظة الثانية المجانسة للأولى زوجاً لها من غير مناسبة تكون بينهما، يدل على ذلك أنه جعل القسم الثاني من قسمي التجانس

«المناسبة»، وليس يجوز في القرآن ولا فيما دونه في البلاغة من كلام الحكماء أن يُزَوَجَ بين لفظتين لا مناسبة بينهما . ولو قلت:«من ظلمك فاظلمه، ومن تسفك عليك فَتَسفَّهْ عليه»، لو يكن مزاوجة في هذا مما يُحْمَد أو يُسْتَصوبُ في الحكمة، وإنَّما يصلح في هذه المزاوجة في الشعر، وما يُضاهيه من الكلام الذي لا يراعي فيه شروط الحكمة" (القاهر، 1997). ومثل ذلك من الشعر، كقول عمرو بن كلثوم (الزوزني، 1992م):

ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ عَلينا فَنَجْهلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا

– أقسامه: قسم التجنيس إلى ثلاثة أقسام:

الأول: منه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى في تأليف حروفها ومعناها: وإليه ذهب الخليل بن أحمد.

الثاني: ومنهم من زعم أن المجانسة أن تشترك اللفظتان على جهة الاشتقاق (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971) ، ومثال ذلك من القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الروم، الآية 43] ، وكقوله:﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[سورة النمل، الآية 44].

الثالث: وقد يكون التجنيس بزيادة حرف، أو بنقصان حرف، أو ما يقارب ذلك (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971) . ومَثَّل له من الشعر بقول البحتري (البحتري):

هل لما فات من تلاقٍ تلافٍ أم لشاكٍ من الصَّبَابة شافِ ؟

وقد قيل من هذا القبيل في القرآن الكريم، قوله عزوجل: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾[سورة الأنبياء، الآية 37]

إن الايقاع الصوتي الواقع في الجناس في جهد الباقلاني لاثبات تماسك النص القرآني يتثمل في إيقاع قائم على انتظام الحركة بين الكلمات الشبيه المكررة لما تحدثه من تناغم صوتي يؤدي إلى تماسك النص وتقوي نسجه، وكل هذا يساهم في ميل الإنسان إلى الإصغاء إليها وجلب انتباهه ليحس براحة تامة عمادها ترابط المعاني وانسجامها مع الألفاظ مشكلة براعة في النظم وتماسك في النص.

التكرار الشكلي: وينقسم إلى:

ـ تكرار الكلمة: أولى باحثوا علم النص عناية تامة بتكرار الكلمة في النص باعتبارها من أهم مظاهر الاتساق المعجمي وضوحا على سطح النص، وكان لعلماء التراث الأسبقية في ذلك، ويعدّ جهد الباقلاني من بين الجهود التراثية التي اجتهدت وتعمقت في اثبات تكرار المفردة في التعبير القرآني، لأنها تعطي للنص تماسكا مميزا وتحقق غاية بلاغية تزيد من جمال النص وبراعة تركيبه، فهو يعتبر أن تكرار الكلمة مظاهر بلاغة القرآن؛ لأنه يُورد القصة الواحدة في أَوْفَى درجة من حُسن البيان وبراعة في نسج القصص والأحداث، ثم يُعيدها في سورة أخرى على حسب ما يقتضيه المقام دون خلل أو اضطراب، أما إذا وقع في كلام الناس، فإنه ينزل من درجة بلاغة القرآن، ويُخل بمقتضيات الفصاحة ويكتنف الكلام برودة وسماحة، مما يؤدي به إلى نفور النفس في قبوله، وهذا الأمر هو الذي دعا الباقلاني إلى تحليل التكرار الوارد في البيان البشري، وكانت جُلُّ وقفاته حافلة برؤية سلبية، ترى التكرار في كلام البشر ما هو إلا ثقلا وزيادة يُستغنى عنها البيان.

ومن بين النماذج التي وقف عندها الباقلاني في دراساته القرآنية، بعض القصائد من الشعر الجاهلي، باعتبارها من أجود القصائد التي أبدعها فحول شعراء العرب آنذاك، منها معلقة امرئ القيس التي وقف عنها الباحث واستوقف كثيرا في العديد من محطاتها ليثبت من خلالها للقارئ أن هناك الكثير من السقطات والهنات التي وقع فيها الشاعر بتوظيفه لتكرار المفردات التي أخلت بجمالية النص، بخلاف التكرار إذا وقع في النظم القرآني فإنه يزيده رونقا وجمالا، ويتضح من خلاله مقام المعنى في السياق، ويزيد من دلالات الألفاظ التي تشكل تماسكا مع النص بأكمله، ومن بين الشواهد الشعرية من قول امرئ القيس التي وقف عندها الباقلاني منها قوله (القيس، 2004):

ويوم دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنيزةٍ فَقَالتْ:لَكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي

تقولُ وقد مال الغبيط بنا معاً عَقَرْتَ بعيري يَا امرأ القيس فانزِلِ

وأول تكرار وقف عليه في البيتين: تكرار كلمة: «الخِدْرَ»، يقول: "قوله:« دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنيزةٍ »، ذكره تكريراً لإقامة الوزن، لا فائدة فيه غيره، ولا ملاحة له ولا رونق"، أما التكرار الثاني الذي أخذه على البيتين، تكرار كلمة:« قالت » و« تقول »، يقول: "وتكريره بعد ذلك: « تقولُ وقد مال الغبيط »، يعني

قَتَبَ الهَوْدَج، بعد قوله: « فَقَالتْ: لَكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي »: لا فائدة فيه غير تقدير الوزن، وإلا فحكاية قولها الأوَّل كاف وهو في النظم قبيح ؛ لأنه ذكره مرةً: « فقالت »، ومرةً: « تقول »، فهي في معنى واحد وفصل خفيف" (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971).

هذا في البيان البشري، أما في القرآن الكريم، فنجد فيه بلاغة الإطناب الذي لا خلل ولا اضطراب في أساليب الخطاب؛ لأن كل كلام إذا كرر في موضوع واحد لم يحافظ على فصاحته الأولى، أما القرآن الكريم فصيح في كل تكراراته المتشابهة .

_ تكرار العبارة: لقد سجل الباقلاني للتكرار عِدَّة معان في وجوه منها: التكرار الذي يكون في إعادة اللفظ نفسه والمعاني مختلفة (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971)، ونظيره من القرآن كثير، كقوله تعالى:﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[سورة الشرح، الآية 5-6]. والتكرار في هذه الآية: "أن اليُسر الثاني غير اليُسر الأول، بدليل تنكيره، والعسر الأول هو الثاني بدليل تعريفه باللام، وفي الحديث _عن عمر رضي الله عنه_:«لن يغلبَ عُسر يُسرين» **(الكناني، 2007). وقوله تعالى** :﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٥﴾[سورة القيامة، الآية 34-35]، فالتكرار في قوله: «أولى لك فأولى»، كررها مرتين، بل كررها أربع مرات، فإن قوله:«أولى» تام في الذم، بدليل قوله:﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝٢٠﴾[سورة محمد، الآية 20] ، فإن جمهور المفسرين: ذهبوا إلى أنه للتهديد، وإنَّما كررها ؛ لأن المعنى: أولى لك الموت، فأولى لك العذاب في القبر، ثم أولى لك أهوال القيامة، وأولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها" (الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، 1986م)

وكذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [سورة التكاثر، الآية 3-4]، كررت جملة «كلا سوف تعلمون»، وهذا التكرار يؤكد الإنذار والتحذير، ويشعر الحرف «ثم» بالمبالغة في الردع و إذ يدل على التدرج والارتقاء في الإنذار والتحذير (الفتاح، 1993م).أما تكريره في سورة المرسلات:﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ۝١١﴾، فهو أنه تعالى ذكر فيها أمراً بعد أمر، ثم قال عقيب كل شيء ذكره من ذلك:﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ۝١٥﴾ **بالأول و**﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٩﴾ بالثاني، وربما كان

الويل الثاني لغير له من الويل الأول، فعلى هذين التأولين ليس في السورة تكرار (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971) مخل بل هو تكرار الجملة كان لغاية بلاغية إعجازية زادت من تماسك النص القرآني. وأما قوله تعالى في سورة القمر:﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥﴾، فهو جارٍ على هذا السبيل؛ لأن تيسيره القرآن للذكر غير إهلاك أشياعهم، فقوله عقيب كل شيء:﴿فهل من مدكر﴾، ليس بتكرار (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971) _عادي_، ولما أودع الله سبحانه كل شيء من القرآن موعظة وقصة غير الأخرى جاز أن يقول:ولقد يَسَّرنا القرآن الذي فيه ذكر هذه القصة للذكر، فهل من مُّدَّكِرٍ بِها. وعلى معنى هذا قوله تعالى في سورة النمل:﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ ٦٠﴾، مكرر لأجل تعديد النعمة المتغايرة والدعاء إلى الاستدلال بها، وأما تكريره تعالى في سورة الرحمن:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾، قال: فإنه ليس بتكرار؛ لأنه عَدَّدَ نعماً مختلفةً، ثم قال للإنس والجن عقيب كل فصل:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، فإن قِيل: فقد قال: الله تعالى في هذه السورة:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ عقيب ما ليس بنعمة، بل عقيب قوله:﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٤٣﴾[سورة الرحمن، الآية 43] و:﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥﴾[سورة الرحمن، الآية 35]. يقال وصفه جهنم وذكرها تحذيرا منها، من أعظم النعم على مؤمني الإنس والجن، وهمَّا اللَّذان أراد الله تعالى (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971).

من خلال هذه الأيات القرآنية التي تحمل في طياتها تكرار العبارة في العديد من محطات السورة الواحدة، فهذا لا يعني أن التكرار لا فائدة منه، بل جاء لتحقيق غايات بلاغية تحمل أسرار إعجازية، وبهذا التكرار حقق التماسك النصي بين وشائج النص وجعله متلاحم الألفاظ والعبارات.

_ تكرار القصص: لقد سلك القرآن الكريم بالتكرار طريقا غير مألوف عند العرب، ونحى به مناحي متعددة جاءت على غير مقاييس اللغة في إعادة القصة الطويلة في مواضع مع اتحاد معناها واختلاف لفظها طولا وقصرا، وهذه دلالة على أنه معجزة أسلوبية تميز بها النظم الإلهي في القرآن الكريم بخلاف ما يلقى من قصص في التراث العربي بأشكال مختلفة وتفاوت في الألفاظ والمعاني والمفاهيم.

وقد أولى علماء التراث عناية فائقة بتكرار القصص في القرآن الكريم، إما بحصاد ألسنتهم، أو بحركة أقلامهم واستنتجوا في ذلك أنه "ليس في القرآن مُكرَّرُ لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئاً منه تكرَّرَ من حيث الظاهر، فانعم نظرك فيه، وانظر إلى سوابقه، وإلى لواحقه لتنكشف لك الفائدة منه" (الدين).

وقد ذكر الباقلاني "أن تكرار القصص في القرآن نوع من أنواع التحدي البلاغي، فقد أشار إلى الإعجاز البين في وقوع كلمات القرآن ومواقعها، وعرض آيات كثيرة يُشير فيها إلى هذه البلاغة الفائقة" (محمد أ.، 1998م)، التي لو أعادها البليغ لظهر على كلامه إعياء الخروج والتنقل، أو يظهر على خطابه آثار التكلُّف والتعَمُّل؛ "وإن أردت أن تتبيَّنَ ما قلناه فضل تبيُّن، وتتحقق بما ادعيناه زيادة تحقُّقٍ، فإن كنت من أهل الصنعة فاعمد إلى قصة من هذه القصص، وحديث من هذه الأحاديث فَعبِّر عنه بعبارة من جهتك، وأخبر عنه بألفاظ من عندك، حتى ترى فيما جئت به النقص الظاهر وتتبين في نظم القرآن الدليل الباهر . ولذلك أعاد قصة موسى في سُور، وعلى طرقٍ شتى وفواصل مختلفة، مع اتفاق المعنى" (الباقلاني، إعجاز القرآن ، 1971) .

وفي هذا النوع من التكرار فقد أولى له الباقلاني عناية تامة وحدد معانيه وأوجه، باعتباره من بين المظاهر التي تحقق من تماسك النص في سرد القصص والأحداث في الكثير من الآيات دون خلل أو اظطراب، والتي يحس بها القارئ من خلال سردها براحة تامة ويتمتع في سماعها وكأن ليس بها تكرار، وهذا هو عينه التضام والترابط الذي يحكم النص فيجعل بعضة جنبا لبعض، فقال:" – ووجه آخر: وهو أنه لو لم يكرر لجاز أن يقول بعض قريش للنبي صل الله عليه وسلم: كيف تتخذنا بهذه القصص، وأنتَ البادئ بها، فإن أتينا بها بمثل اللفظ، قالت هذا نفس ما جئت به، وإن أتينا بها بغير اللفظ كنت مطالبا لنا بالمحال، فكرر الله تعالى القصص بوزنٍ خارج عن أوزان الكلام المعهود عنده ليريهم بذلك عجزهم ويقطع شبههم" (الباقلاني، نكت الإنتصار لنقل القرآن، 1971) بقوة الترابط بين الألفاظ والمعاني مشكلة بذلك نسيج متلاحم الأطراف مكونا لنا تماسك نصي بديع ومعجز لا يستطيع العربي أن يصل إلى بلاغته مهما بلغ من العلم والمكانة.

6. خاتمة: نظرا لأهمية التكرار في تماسك النص من كونه يمثل أحد الوسائل الجوهرية التي تسهم في تشكيل بنية النصوص، فإنه يعدُّ من أهم الظواهر النصية الفاعلة في معمارية النص الأدبي والقرآني بالخصوص، وقد بذل علماء التراث جهود جبارة في إثبات براعة التكرار وبلاغته في ايصال المعنى للمتلقي في صورة بديعية تزيد من بلاغتها تلك الألفاظ والمعاني المكررة، محققة بذلك نسيج يلم النص فيجعله وحدة كلية متماسكة، ويعد الباقلاني من بين هذه الجهود التي بُذلت خلال نهاية القرن الرابع الهجري والتي أثبتت مقدرة التكرار بأنواعه في تماسك النص القرآني، وبخاصة عند قيامة بدراسة موازنة بما جاء على اللسان البشري وبأجود ما برع العربي الفصيح بفكره وقلمه من القصائد الشعرية والأمثال العربية، وكانت المعلقات نموذجا لذلك باعتبارها من أبرع وأجود ما كتب العرب في العصر الجاهلي، فدرسها دراسة ممحصة واكتشف من خلالها الكثير من العيوب والهنات التي تعتريها بفعل التكرار، وبرهن أن اللسان البشري يعتريه النقص والعيوب في النظم، بينما القرآن فهو كلام منزه وإن التكرار الموظف فيه لم يأت لزخرفة الكلام وتنميقه فقط، بل لغاية إعجازية وروعة بيانية وبلاغة ربانية تصب كلها في قالب واحد، مشكل بذلك التكرار لحمة في تماسك وتلاحم النص القرآني الذي يعمل عمل الإحالة القبلية حين يوجه القارئ للنص لأن يستبين مغزى الكلام المكرر من الأصل الذي ورد من قبل.

7. قائمة المراجع:

المصادر:

أبو بكر الباقلاني:

_ إعجاز القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط3، القاهرة مصر ، 1971م

_ نكت الإنتصار لنقل القرآن ، دراسة وتحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، دط، الإسكندرية القاهرة ، 1971م .

المراجع:

_ ابن الأثير ضياء الدين (ت637هـ)، (دت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي وبدي طبانة ، دار نهضة مصر ، دط، الفجالة القاهرة .

_ أحمد مطلوب،(1989)، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد العراق

_ الأزهر زناد،(1993)، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، الدار البيضاء المغرب

_ امرئ القيس (ت80هـ) ،(2004)، الديوان ، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، ط2، بيروت لبنان

_ الجاحظ: (دت)،الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، مصر، 1966م، الكتاب الأول، ج4

_ الجرجاني عبد القاهر،(1997)، شرح رسالة الرماني في إعجاز القرآن ، تحقيق زكريا سعيد علي ، دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة مصر.

_ ابن جماعة الكناني،(2007)، كشف المعاني في متشابه المثاني، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان

_ جمعان عبد الكريم،(2009)، إشكاليات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي، ط1، الرياض السعودية

_ ابن جني،(1956)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، دط، القاهرة مصر

_ حسام أحمد فرج،(2007)، نظرية علم النص، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة مصر

_ حسين نصار: (2003)، التكرار، مكتبة الخانجي، دط، القاهرة مصر

_ الخطابي محمد،(2006)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء المغرب

_ الخطيب القزويني: (2003)، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان

_ ابن المعتز: (دت) البديع، تحقيق كراتشوفيسكي، دار الحكمة، دط، دمشق سوريا

_ محمد مصطفى أبو شوارب وأحمد محمود المصري،(2006)، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي القاضي عبد الجبار نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية مصر

_ مصلوح سعد: (يوليو _أغسطس 1991)، نحو اجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ج1، م10، ع1

_ أبو موسى محمد، 1408هـ/1998م، .البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية ، مكتبة وهبة ، ط2، القاهرة مصر ،

_ الرماني،(دت)، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، حققها وعلق عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف بصر ،دط، القاهرة مصر

_ روبرت دي بوجراند،(1998)، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة مصر، 1998م

_ الزركشي،(2001)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، بيروت لبنان

_ الزوزني ،(1992)، أبي عبد الله بن الحسين بن أحمد (ت486هـ)، شرح المعلقات السبع ، لجنة التأليف في الدار العالمية

_ سعيد بحيري،(2004)، علم لغة النص، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة مصر

_ صبحي إبراهيم الفقي،(2000)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر، ط1، القاهرة مصر

_ صلاح فضل،(1992أغسطس)، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت

_ عبد القاهر الجرجاني: (1348هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، دط، بيروت لبنان

_ عز الدين السيد، (1407هـ)، التكرير بين المثير والتأثير، علم الكتب، ط2، بيروت لبنان.

_ عمر السلامي،(1980)، الإعجاز الفني في القرآن، توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس

_ فيود بسيوني عبد الفتاح، (1993)، من بلاغة النظم القرآني، مطبعة الحُسين الإسلامية ، ط1، القاهرة مصر

_ الكرماني،(1986)، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان.

_ ابن المعتز، (1990)، البديع، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، بيروت لبنان

_ منذر عياشي،(1990)، مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق سوريا

_ نوال بنت إبراهيم الحلوة، (مايو 2012م)، أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، السعودية، العدد 8